
المشروع الآثاري
في منطقة أور

تقرير عام 2015



الداعمون الحاليون

البارون لورن تايسن-بورنيمسزا في مؤسسة اوغسطس
الاعتماد المالي لآثار الشرق الادنى لجيرالد أفيري وبنرايت
بل و سو ريس
السيدة ريناته دي كلاين ستيفنسن
سفريات IKB
المجلس الثقافي البريطاني
المجموعة الدولية SKA
مجموعة الموارد الموحدة
المعهد البريطاني لدراسة العراق
مكتب وزارة الخارجية والكونولث في المملكة المتحدة
مؤسسة ديجيتال العالمية
نيتون للمملكة المتحدة

مع شكر خاص لـ

وزير السياحة والآثار السيد عادل الشرشاب
الدكتور حيدر المعموري
الدكتور أحمد كامل
قيس رشيد
بلندا لويس
نجوى الحبيب
الدكتور قيس كبة

تقرير عام 2015

نشر الكثير عن الأثر التاريخي للعراق
هذا العام، ولكن معظم ما نشر كان
لاسباب سيئة ومثيرة للحزن والأسى.
كان ما حدث من تدمير للآثار الغنية
في الشمال يثير الغصة في القلب ،
سواء ما حدث في متحف الموصل أو
في العواصم التاريخية كمرود والحضر.
وما يجزن أكثر هو ما يحدث من سرقة
أو تدمير للآثار غير المكتشفة والتي
لم تعرف أسرارها بعد. هناك مبادرات
جديدة للاستجابة لما يحدث، ورغم
مشاركتنا في في هذه الجهود سيظل
تركيزنا الآن منصبا على منطقة أور
حيث نستطيع أن نسهم بجهد أكبر في
التنقيب والبحث.

يبقى الوضع في جنوب العراق هادئا،
وتمكن فريقنا من اكمال موسم آخر من
العمل الميداني في تل خيبر بين كانون
الثاني وآذار. كان الاهتمام مركزا على
بنية عامة كبيرة تنصدر الموقع الأثري
القديم، وهي بنية فريدة في تصميمها
متكونة من جزئين متميزين، يسرنا القول

اننا تمكننا الآن من اكتشاف المخطط
العام لكامل الجزء الجنوبي، الذي وضح
انه يمثل الجناح الاداري. وقد ساعدت
الرقيمات المسارية المكتشفة هذه السنة
على تقريبننا أكثر من معرفة وظيفة البناية
واقترابنا من تحديد تاريخها بالضبط.
ان هذا المجتمع كان نشطا في السنوات
ما حول 1500 قبل الميلاد على عهد
سلالة سيلاند، وهم أناس لا يعرف
أصلهم ولكنهم سيطروا على جنوب
العراق بعد الانحلال السياسي الذي تبع
سقوط بابل. ليس هناك الا القليل
المعروف عن احوال الناس ومعيشتهم
في هذه الفترة المضطربة، ولذا فان
الاكتشافات في تل خيبر ستضيف قدرا
لا يستهان به لمعرفة تاريخ المنطقة.

كان مقرنا هذه المرة في أور أيضا،
بمساعدة الهيئة العامة للآثار والتراث
التي نود ان نسجل بجزارة تعاونها
ومساعدتها. وقد ساعدنا كثيرا اضافة
كابينه جاهزة بسعة 20x40 قدما
لاستعمالها كمختبر وستوديو للتصوير،

كما حلت مشكلتنا الكبيرة في النقل
سيارة ذات دفع رباعي اعارتها لنا
جامعة لا سبيزا في روما. وكالعادة
شمل الفريق محترفين واكاديميين من
المملكة المتحدة (وواحدا من ايطاليا)
يعملون مع آثاريين عراقيين ومساعدين
محليين. وقد استمر نمو علاقتنا مع
جامعة ذي قار والحياة الثقافية في
الناصرية، بالاضافة الى تعاون المدراء
مع خبراء من البصرة والديوانية لتبادل
الخبرات والآراء، ووضع الخطوات
الأولى لتفاعل أوسع مع التعليم العالي
في علم الآثار في العراق. وتمكن
الفريق من زيارة المدينة الأثرية لكش،
وزيارة بابل (للمرة الأولى لبعض
اعضاء الفريق).

وفي النهاية طلب وزير السياحة والآثار
العراقي اقامة معرض موقت للآثار
المكتشفة في تل خيبر في المتحف
العراقي الذي اعيد افتتاحه مؤخرا، وقام
الوزير بافتتاح المعرض بنفسه، مما شكل
لحظة فخر لنا جميعا.

كتاب وفلاحون

تم اكتشاف نحو خمسين رقمية مسارية من غرف السجلات هذا العام، وكانت حتى القطع الصغيرة المكسرة تحوي معلومات مفيدة. ضم نحو ثلثي الرقم المكتشفة معلومات عن الموظفين الاداريين، حتى صرنا الآن نعرف أسماء وعناوين وظيفة أناس عاشوا في تل خيبر قبل 3500 سنة. وكانت حتى القطع الصغيرة، المرماة وسط الغرفة في ما يشبه سلة المهملات، تحوي معلومات بسيطة. تذكر أحدها كميات الحبوب المخصصة لرجلين، سن- ما- ايلو و ماياسو الكاتب. وهذا الأخير جاء اسمه ثلاث مرات في لوحات آخر.

يحوي السجل المثالي عنوانا كبيرا في الأعلى يستعمل مصطلحا اداريا، ثم يدون تاريخ اليوم والشهر، وليس دائما السنة. يقسم السجل الى أعمدة بعدة خطوط عمودية تفصل بين المقادير العددية للحبوب، من واحد الى عشرة، وأسماء الرجال الذين يسلمونها أو يستلموها. ويعرف بعض الرجال

بوظيفتهم وآخرون باسم ايهم (إسم الشهرة).

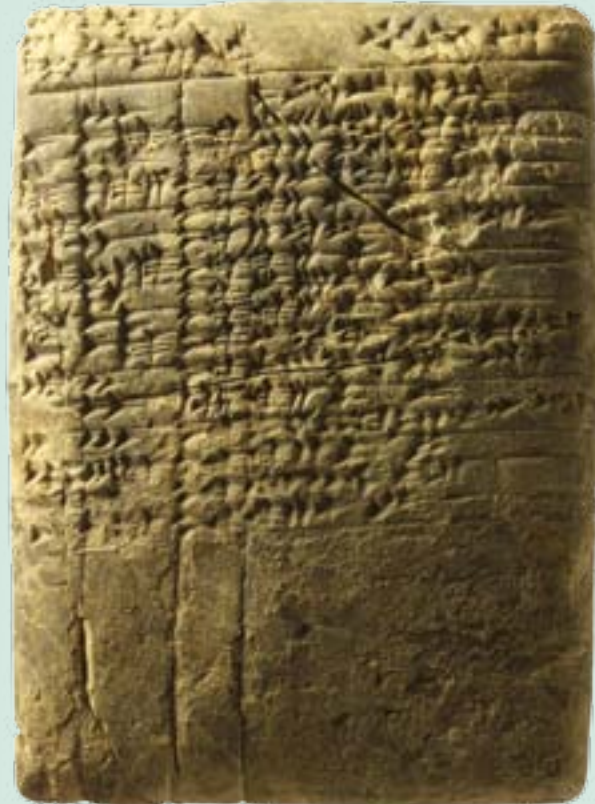
أن معظم الخمسين أو ستين رجلا الذين سجلوا حتى الآن يعملون جزءا من الوقت فقط في تجهيز الحبوب، ولهم وظائف أو صفات رئيسية اخرى كالعاملين في الجلود أو في صناعة القصب، نجارين وطباخين، غاسلي ملابس أو عاصري زيوت، وحتى منادي المدينة (الدلال). وهناك مجموعة مختلفة عن الآخرين هي محترفي الزراعة. ليس هناك ما يشير الى سلطة إدارية، مما يدل على انه كان واضحا للجميع من هو المسؤول، ولكن من يتبع من؟ ان عناوين سبعة من الرقيات تدل على التسليم للقصر- فإذا ن هو المسؤول الأعلى.

إن ما يثير الاهتمام حول القصر هو السلالة التي يمثلها. بعد حوالي 1500 قبل الميلاد كانت السنوات ترقم حسب حكم الملك (مثلا السنة العاشرة من حكم

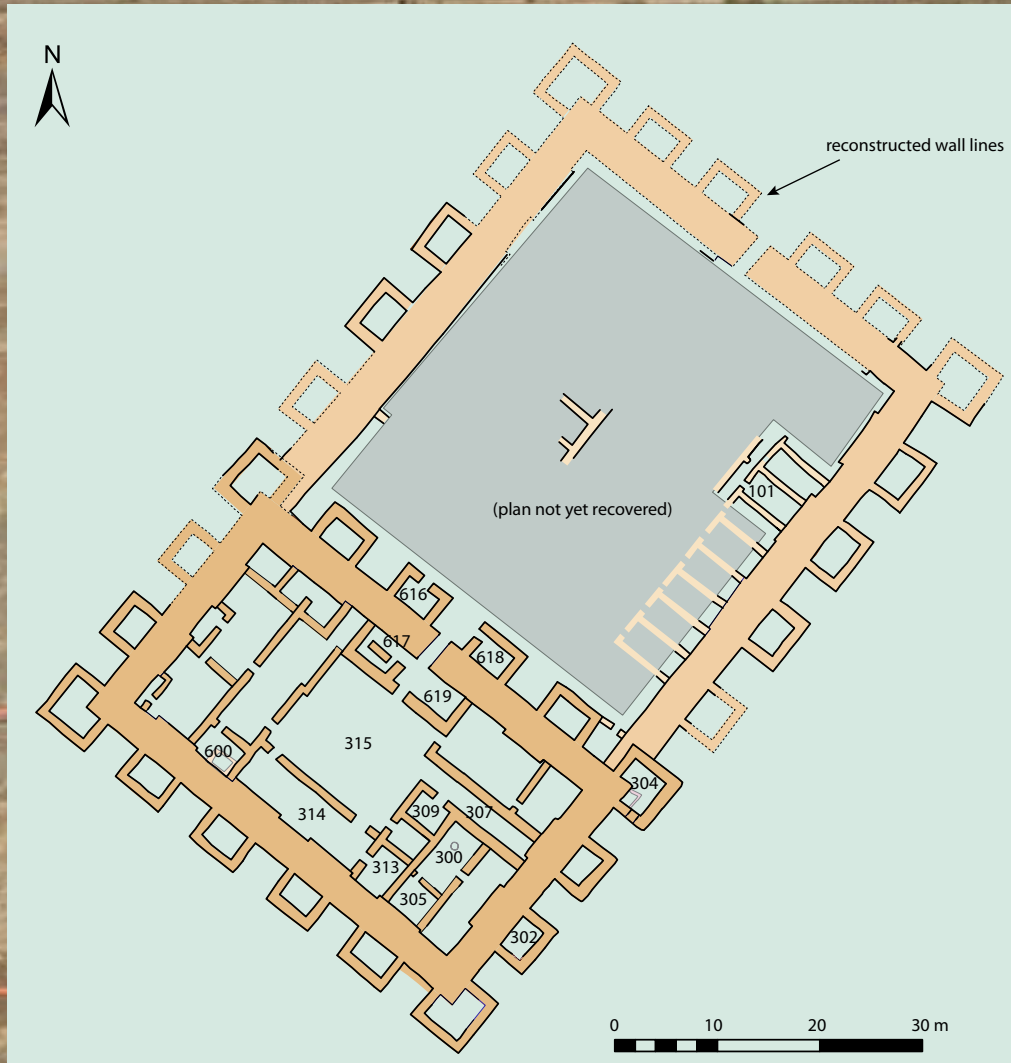
الملك ص) ولكن قبل ذلك كانت تسمى باسم الملك مضافا اليه حادث مهم من السنة السابقة (مثلا السنة التي بنى حمورابي فيها قلعة بابل). لدينا حتى الآن ثلاث رقيات بأسماء سنوات تخص بنايتنا، واحدة منها فقط كاملة: تذكر فلاحينا يستلمون الحبوب في سنة تسم أباداريا كاناما، وهو الملك الثامن لسلالة سيلاند، الذي حكم حوالي 1500 ق.م.

ولا يزال السيلانديون غامضين، فقد حكمت سلالة سيلاند ارض العراق منذ حوالي 1720 قبل الميلاد، ويبدو انها تبنت ثقافة ذات هوية بابلية، ونحن لا نعرف أين كانت عاصمتهم، ولكن ربما كان موقع القصر يحتاج الى ماياسو وأصحابه لتجهيز كل هذه الحبوب، وكان هناك من يريد ان يتأكد ان كل ما يجيز يوثق ويسجل.

١. الرقم 3064.51 تسجيل ارساليات الحبوب. الارتفاع 10 سم.
٢. سلة محملات الرقيات.
٣. 3064.67 مؤرخ بالسنة الأولى من حكم الملك أيا- داريا - كالاما الطول 9.8 سم.



بناية سلالة سيلاند



عند الحفر حول أحد هذه الأبراج هذا العام (المساحة 304) وجدنا الارضية مرصوفة بالملاط وهناك حاجز صغير على الزاوية الغربية، ربما كان خزانة للحفاظ، مما يدل على ان المساحة داخل الابراج كانت مستعملة، ولو اننا حتى الآن لا نعرف كيفية الوصول اليها.

هناك جزء أكبر في الشمال سيتم التنقيب فيه عام 2016. ونحن الآن نعلم انه يحوي على الأقل صفا من غرف طويلة ضيقة متشابهة، ربما كانت تستعمل للخرن. وقد حفرنا احدى الغرف فوجدنا ادوات للطبخ. ان علم الآثار ملئ بالمفاجئات، فرمما كانت هذه الغرف تستعمل مقرا للحرس، أو سكنا للعبيد، أوغرفا للعمل، من يعلم؟ كانت المنطقة المحيطة بالبناية خالية من أي إنشاءات، ربما لأغراض دفاعية أو لكشف الواجحة العظيمة للناظرين.

الصفحة المقابلة: البناية العامة، وأعضاء الفريق يعملون في برج الزاوية (المساحة 304).

الصفحة التالية: الجدار الخارجي والأبراج تسطع بعد المطر.

لا تزال بعض الغرف في الجانب الغربي من هذا الجناح بحاجة الى حفر وتنقيب، وربما كانت تمثل جناح السكن، لكن الغرف على الجانب الشرقي من الساحة الداخلية قد كشفت عن سرها حيث وجدت رقبات مسارية في ثلاث من الغرف، وكانت الساحة الداخلية تستعمل لحفظ السجلات ولعمل سجلات جديدة. إننا هنا في قلب الادارة، فقرب نهاية الساحة (المساحة 300) سلة مهملات مستديرة من الطين ترمى فيها الرقبات المستعملة لاعادة تصنيعها. تم تحديد أبواب تؤدي الى غرف صغيرة مجاورة، ولكن لم نكتشف حتى الآن أبوابا تؤدي الى الساحة الداخلية، التي ربما كانت مقرا يجلس فيه الكتبة.

تلقت النظر الأبراج التي تحيط بالبناية من الخارج. ليس من الواضح ان كان الغرض منها دفاعيا، ولكن بروزها من الجدار الخارجي الذي سمكه ثلاثة امتار يشير الى انها على الأقل لإخافة العدو.

كان الانجاز الاكبر في تل خيبر هذا العام هو الحصول على المخطط الكامل للجناح الجنوبي من البناية الادارية. وقد أدى هذا، بالإضافة الى استكشاف عدد من الغرف، إلى حصول تقدم كبير في تفهمنا لتاريخ البناية ووظيفتها.

يظهر الجناح الجنوبي الآن كجزء مكتمل ذاتيا مع تحديد مقصود للدخول، حيث لا يمكن الوصول اليه الا بالمرور من الجزء الشمالي الأكبر. إن هذا التحديد المقصود يجعلنا نسأل: ماذا يحدث في الداخل؟ ان التصميم العام للبناية فريد من نوعه، ولو اننا نلاحظ في بعض أجزائه الخواص المعمارية البابلية المعتادة. يؤدي المدخل مباشرة الى رواق، يؤدي بدوره الى ساحة داخلية. بجانب الرواق غرفة صغيرة (المساحة 617) ربما كانت تحوي السلم الى الطابق العلوي. نجد على الجانب البعيد من الساحة غرفة للاستقبال (المساحة 314) بمدخلين ومكان خاص صغير في الجانب المقابل.



لعب وأدوات

بدأت الرقم المسارمية توضح لنا ببطء المشهد الاجتماعي لتل خيبر- أسماء ووظائف الناس المشغولين بحياتهم اليومية في المدينة. ما الذي نستطيع إضافته الى هذه الصورة عن الآلات المستعملة كل يوم؟ إن الفحص الدقيق للقطع الصغيرة المتروكة حول البناية العامة يوضح الوظائف المذكورة في السجلات، فقاطعوا القصب يحتاجون الى زوارق وآلات قطع. وهكذا نجد قطعاً من حجر الطلاء القيري ونصلاً مثلما من حجر الصوان كان جزءاً من منجل معقد، ونماذج لزوارق مصنوعة من الطين. وهناك أثقال لشبكة صيد الأسماك مصنوعة بتكسير قطع من الفخار ثم حفر ثقب في وسطها. لم نجد شصاً لصيد الأسماك، ولكن ربما كان صيد الأسماك الصغيرة المتوفرة في الأهوار المحيطة بتل خيبر اسهل بالشبكة.

أستغربنا من وجود الكثير من الأدوات المصنوعة من الصوان، حيث ان الصخر لا يتوفر بصورة طبيعية في

جنوب العراق، ومع ذلك نجد حجارة للطحن والدق والتنعيم والقطع وآلات اخرى متعددة، وحتى الأواني، وكلها من صخر قد يكون مستورداً من مكان آخر. كان الفلاحون، أو زملاؤهم في تجارة الحبوب، يستعملون هذه الأدوات في طحن الحبوب، بينما يستعملها عمال الجلود وعاصروا الزيت في تسهيل حرفهم.

أن أهم مادة أولية متوفرة في جنوب العراق هي الطين، وعبّر آلاف السنين كان الناس يستعملونه، مفخوراً أو غير مفخور، للبناء والزينة والأواني والأدوات أو أي شيء آخر يخطر بالبال. وتدل مصنوعات متواضعة من الطين على تفاصيل الحياة الخاصة للمواطنين العاديين. كانت النماذج الطينية الصغيرة «بحجم الجيب» لآلهة أو مصليين أو رموز دينية اخرى شيئاً معتاداً في كل مناطق بابل. وكانت تصنع بكثرة، كما يدل على ذلك وجود عدد من النماذج مصنوعة بنفس القالب في أجزاء مختلفة من البناية.

تشير معظم اللقى الأثرية التي وجدناها الى صورة موقع للعمل: آلات، أسلحة، أجزاء من لجام الحيوانات وآلات صيد الأسماك. لم نعثر على ما يدل على الحرف التقليدية للنساء، ولكننا لم نثقب بعد في الأجزاء المخصصة للسكن.

ومع ذلك فهناك فعلاً ما يدل على الحياة المنزلية بالإضافة الى التجارة والحرف. في زاوية أحد الأبراج وجدنا مجموعة من النماذج الطينية لحرفان وأحصنة وعربات صنعت بيد صغيرة وأظهر الفحص الشعاعي وجود حبيبات صغيرة داخلها تحدث صوتاً عند هزها. انها «خشخاشة» لا شك انها أفرحت طفلاً بابلياً قبل 3500 سنة!

١. «خشخاشة» من الطين المفخور، وصورتها بالأشعة 9.1x8.7 سم.
٢. نماذج طينية مصنوعة بقالب لآلهة 9 سم.
٣. تمثال من الطين غير المفخور 7.9 سم.
٤. ادوات للدق والحك مصنوعة من الصوان المستورد.



من أهم أهداف المشروع الآثاري لمنطقة أور مشاركة ما نكتشفه مع المجتمع المحلي: مع علماء الآثار، والمعلمين، والطلبة وكل من يهتم بالموضوع من أفراد المجتمع. ويشق زوار من كافة الأنواع طريقهم الى تل خيبر، أو يأتون الى مكتبنا في أور ليشاهدونا نعمل على اللقى الأثرية. ويشمل الزوار أناسا يعيشون أو يعملون قريبا منا، أو شخصيات كبيرة ودبلوماسيين دوليين، أو سائحين في المنطقة. وقد يبدو هذا غريبا ولكن السياح يأتون فعلا الى المنطقة، أما لزيارة الأهوار الجميلة القريبة أو لزيارة أور نفسها. وفي نهاية الموسم التنقيب يتوخد اللقى الجديدة الى بغداد وتودع رسميا لدى المتحف العراقي، مع نسخ من الوثائق الخاصة بها. وفي سنة 2015 كان التسليم مناسبة لاختيار أفضل اللقى الجديدة لاقامة معرض موقت افتتحه وزير السياحة والآثار . واغتنمنا الفرصة فاشترينا بطاقات الدخول وقمنا بزيارة المعروضات الدائمة

في المتحف الذي اعيد افتتاحه مؤخرا لا كضيوف خاصين ولكن مع أطفال المدارس وبقية الزوار، وكانت لحظة تاريخية لنا حقا. ومع اعادة افتتاح المتاحف، فان فتح أقسام في الجامعات لتدريس علم الآثار والتاريخ واللغات القديمة مهم جدا لمشاركة العراق في البعثات الدولية والبحث. ونحن مستمرون في التواصل مع الجامعات القريبة من الناصرية ونخطط لتوسيع دعمنا لأنشطتها.

التي التدمير المؤسف للمواقع الأثرية في شمال العراق ظلالات قائمة على عملنا في أور، وقد شاركنا بفعاليات في جامعة القادسية وأنشطة محلية لعرب عن دعمنا لآثار العراق.

ان اثبات تاريخ البناية الادارية الكبيرة بانها تعود الى عهد سلالة سيلاند، واكتشاف رقيات مسارية في موقعها الأصلي، قد سبب ضجة كبيرة في

المحافل الأكاديمية الدولية، وقد تلقينا وقبلنا دعوات لالقاء محاضرات في المانيا في جامعة ميونيخ وفي الولايات المتحدة في جامعتي شيكاغو وآن آربور في ميشيغان.

صحبنا هذه السنة في الحفريات اربعة زملاء من منتسبي الهيئة العامة للآثار والتراث. ونحن نرغب ان نوسع برامجنا لتدريب المحترفين العراقيين في اول المستويات وفي المستوى المتوسط، وسنستمر على العمل لايجاد موارد للدعم المادي لهذا الغرض.

1. وزير السياحة والآثار السيد عادل الشرشاب يفتتح معرض تل خيبر في المتحف العراقي.
2. طالبات متحمسات يزرن المتحف العراقي.
3. الأستاذ ستيفورت كامبل مع الدكتور محمد روكان، عميد كلية الآثار في جامعة القادسية، في مؤتمر حول تدمير آثار العراق.
4. الدكتورة جين مون، يعاونها السيد أمير دوش، تتحدث في مسيرة احتجاج في الناصرية.



١



٣



٢



٤

جارتنا العتيقة

أصبح لدينا هذه السنة الأماكن التي تتيح لنا القاء نظرة على جارتنا القريبة (تل خيبر2)، وهي موضع أثري نمر عليه كل يوم في طريقنا المحاذي للقناة وضل موضع تساؤلنا لسنوات. تشير الصور الفضائية الى بناية ضخمة من الطابوق الطيني تماثل بالحجم بنايتنا من سلالة سيلاند، ويتاريخ غير معروف. كما نتساءل: ما هي العلاقة بين هذين الموضعين والمسافة بينهما لا تكاد تتجاوز الألف متر؟

ظهر ان تل خيبر2 أحدث، انها حيث تعود الى الفترة الكاشية. في منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد كان الملوك الكاشيون، ومقرهم بابل، قد اعدوا فتح اراضي سيلاند وأعدوا توحيد كل مملكة بابل. في منطقتنا كان معنى هذا إهمال تل خيبر1 وبناء تل خيبر2، على نمط فخم مشابه، لتحل محلها.

إنها مبنية بشكل عدد من الباحات المتصلة ببعضها، ولذا فاننا لم نتمكن الا

من فحص جزء صغير من هذه البناية. وجدنا جدارا ضخما محيطا بالبناية، بسمك 2.5 متر، وجدارا داخليا موازيا له بسمك مماثل، مع صف من غرف مفردة بينها. الصورة المميزة هنا هي الجدار الخارجي، بزخرفته المتعرجة التي تشبه أسنان الكلب، والتي لم تكن معروفة لنا في السابق إلا في قصور الفترة البابلية المتأخرة (القرن الثامن الى السادس قبل الميلاد) في بابل وأور. إن هذا القصر يسبق ذلك بخمسة قرون، ويحوي منتوجات فخارية متميزة بقوتها عائدة للحقبة الكاشية. تأكدت العلاقة بين الموضعين باكتشاف قناة



تربط بينهما. من الواضح ان المنطقة كانت مهمة الى درجة تستدعي وجود مركز إداري، ربما بسبب موقعها الاستراتيجي على شبكة القنوات.

كانت التلول الواطئة التي تغطي تل خيبر2، في الأرض المنبسطة تماما حولها، سببا في استمرار استعمالها لقرون، حتى الماضي القريب، كملاذ آمن أوقات الفيضان. وقد وجدنا آثارا لهذا السكن العابر باكتشاف قطع من الزجاج والفخار المزجج تعود ال فترات حديثة نسبيا، ووجود أكوام ترابية صغيرة تمثل قبورا للبدو، وقطعة عملة فضية عثمانية!



١. جزء من الزخرفة المتعرجة للجدار الطيني للبناية الكاشية.
٢. قرح من الفترة الكاشية من تل خيبر2. الارتفاع 17.1سم.

المشروع الآثاري في منطقة أور

فريق موسم 2015

الدكتورة جين مون، المدير المشارك للمشروع
الأستاذ ستيوارت كامبل، المدير المشارك للمشروع
الدكتور روبرت كيليك، المدير المشارك للمشروع
علي كاظم غانم، آثار ذى قار- الهيئة العامة للآثار والتراث
جوليا باريليا، مسؤولة متاحف
دانيال كالدربانك، اختصاصي فخار
برونوين كامبل، عالمة آثار
أدريان مرفي، مصور
الدكتورة اليانور روبسن، اختصاصية كتابات قديمة
الدكتورة ماري شابرسون، عالمة آثار
الدكتورة في سليتر، عالمة آثار
حسين سلطان، آثار ذى قار- الهيئة العامة للآثار والتراث
حيدر شنيور، آثار ذى قار- الهيئة العامة للآثار والتراث
مصطفى فاضل حسوني، آثار ذى قار- الهيئة العامة للآثار والتراث

كتب النص: جين مون، روبرت كيليك، اليانور روبسن
التصوير والرسم: أدريان مرفي، روبرت كيليك، ستيوارت كامبل



<https://www.facebook.com/tellkhaiber>
<http://www.urarchaeology.org>
twitter: @EaNasir

MANCHESTER
1824

The University of Manchester